الصحافة والتنمية المعجمية

أ.د. محمود فهمي حجازي
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

أولاً: الإطار العام

هدف هذا البحث بيان أهمية الصحافة العربية منذ بدايتها سنة 1828م ودورها في التنمية المعجمية على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين. إن الصحافة من أهم وسائل الإعلام[1]. وهناك مصطلحات أساسية تستخدم للتعبير عن وسائل الاتصال، منها: الوسائل الجماهيرية، وسائل الاتصال الجماهيرية، وسائل الإعلام، وهي مصطلحات جديدة نسبياً في اللغات المعاصرة، وترجع إلى القرن العشرين، وتشترك هذه المصطلحات في الدلالة على الإذاعة المسموعة والتلفزة والصحف ذات الانتشار الواسع، وهناك من يجعلها تضم أيضاً الكتاب والسينما. وهذه الوسائل المتعددة لها – أيضاً – سماتها اللغوية المختلفة، وقضاياها المعاصرة وأهميتها في الأداء اللغوي. موضوعنا هنا يقتصر على الصحافة بكل أنواعها وتاريخها، ومنها الصحافة اليومية والأسبوعية والمجلات الأدبية والعلمية والدوريات ذات الأهداف التعليمية. أما وسائل الإعلام الأخرى فإنها لا تدخل في هذا البحث، وهي جديرة بدراسات كثيرة.

إن أهمية وسائل الإعلام ترجع في المقام الأول إلى مخاطبة الجماهير، ولها من هذا الجانب دورها الحاسم في الاستخدام اللغوي المعاصر. لقد زاد عدد المتلقين لوسائل الإعلام

---

[1] انظر حول المفاهيم الأساسية في الإعلام والدراسات الثقافية: O'Sullivan T., Key Concepts in Communication and cultural Studies London and New York 1994.

صابات، خليل: وسائل الإعلام، القاهرة 1990م.

المطبوعة زيادة غير مسبوقة. كانت البدايات بعدد محدود من النسخ. بدأت الوقائع الرسمية وما يماثلها من الصحف العربية الرسمية بمئات النسخ. ولكنا اليوم نعرف صحفاً يومية كبرى، يصل عدد النسخ اليومية من الصحيفة الواحدة إلى مليون نسخة، ولا يمكن اليوم توقع تحوّل قريب في إطار عصر التقنيات. لقد كان دور الصحافة العربية في المئة والخمسين عاماً الماضية، أي منذ 1860م – على وجه الخصوص – كبيراً وحاسماً وموازياً لأهمية الكتاب المدرسي في المصطلحات وألفاظ الحضارة الحديثة. إن الصحافة كانت منذ البداية مهمة في التنمية المعجمية أو تنمية اللغة بمكونات معجمية جديدة، أي بكلمات جديدة في الشكل والدلالة، أو إعطاء كلمات موروثة دلالة جديدة، أو بتكوين تراكيب جديدة يدل كل منها على مفهوم محدود. وكان للصحافة دور كبير وحاسم في تكوين آلاف من الكلمات والتراكيب التي أصبحت من الرصيد الأساسي للعربية في العصر الحديث. هذه الكلمات والتراكيب بعضها من أصول تراثية وبعضها من الكلمات الجديدة وبعضها من الدخيل، وللصحافة دور كبير في نشرها، إلى جانب وضع عدد منها لمفاهيم جديدة.

المنطلق الفكري لهذا البحث يقوم على ما يأتي:

أ. لغة الصحافة من أهم أشكال الأداء في اللغات المعاصرة، نجد أهميتها واضحة في تاريخ اللغات الحية الحديثة من القرن السابع عشر حتى الآن، ولها دورها في تنميتها، وفي هذا السياق فإن الصحافة العربية قطاع مهم من اللغة العربية في العصر الحديث. كانت البداية بإصدار "الوقائع المصرية" بالقاهرة 1828م وتبعتها بعد عشرين عاماً "المبشر" في الجزائر 1848م ثم ظهرت في عشر سنوات ثلاث صحف فقط. ولكن الطفرة الحقيقية للصحافة العربية كانت بعد سنة 1860م، وصدر نحو مئة صحيفة ومجلة جديدة حتى 1900م، ثم مئة أخرى حتى عام 1919م، وتضاعف العدد عدة مرات بعد ذلك.

ب. اللغة العربية حية ومستمرة وليست لغة مرحلة تاريخية منتهية، وليست لغة مقصورة على بعض الشعائر الدينية وعلى قراءة التراث القديم. هي اللغة القومية للعرب المعاصرين،

ومن واجبنا الاهتمام بها بحثاً وصقلاً وتنمية وتعليماً.

ج. تتناول الدراسات في لغة الصحافة كل الجوانب الصرفية والدلالية والنحوية التركيبية والمستويات اللغوية والأسلوبية والاتصالية وغير ذلك، مما يكشف أبعاد الواقع بطريقة علمية، وليس بطريقة البحث عن الأخطاء. والجانب المعجمي أحد هذه الجوانب. دور الصحافة يتكامل في مجال المصطلحات وألفاظ الحضارة مع لغة الإدارة والتعليم، والبحث المعجمي التاريخي الشامل من شأنه جمع المادة من كل هذه الوثائق والمطبوعات.

د. البحث العلمي في لغة الصحافة من شأنه الإفادة من نظرية الاتصال، وذلك بمراعاة كل أركان عملية الاتصال (المصدر – الرسالة – الناقل – الإشارة – الإشارة المستقبلية – المستقبل – الرسالة – نقطة الوصول)، ويبحث أيضاً لغة الصحافة من حيث تأثيرها في المتلقين ومدى تحقق رد الفعل المنشود. وتطبيق هذا في المجال اللغوي ممكن ومهم، وذلك لبحث مدى تقبل جمهور المتلقين للوحدات والأنماط التركيبية.

هـ. الصحف والمجلات العربية في مصر وبلاد الشام والعراق والجزيرة العربية والسودان وبلدان المغرب العربي كثيرة، ولها تاريخها في اسطنبول وفي باريس ولندن والمهجر الأمريكي ومناطق أخرى، ودورها كبير في نشر المصطلحات وألفاظ الحضارة. وهذه الدوريات لها اتجاهات متعددة ومصطلحات متنوعة وتوجهات شتى، وفي كل الحالات لها مكوناتها المعجمية.ويقتصر هذا البحث على بيان الاتجاهات العامة لدور الصحافة في التنمية المعجمية.

و. إن البحث في لغة الإعلام على مستوى اللغات الكبرى فيه قضايا واتجاهات شتى. هناك بحوث في الصحافة من حيث تاريخها وأنواع الكتابات فيها ومسائل تحريرها وغير ذلك، ومنها ما يتناول الأشكال ومنها ما يبحث المضمون ومنها ما يربطهما ومنها ما يقيس مدى فهم المتلقين وأثر الرسالة الإعلامية. أما الجوانب اللغوية في هذه البحوث فتتناول مستويات اللغة وعلاقة المكونات اللغوية وغير اللغوية، ووظائف النصوص وتحليل الحوار وتحليل الأخبار، والشفاهية والتدوين، والفروق المعجمية في صحافة بلدان اللغة، والتحليل اللغوي

للموضوعات الاقتصادية وللموضوعات الرياضية وغيرها. وقد بدأت دراسة العربية في الإعلام بشكل محدود جداً، وتناولت موضوعات صرفية ونحوية بشكل جاد، ولكن ثمة مقاومة لها ممن يعرضون عن دراسة الواقع اللغوي المعاصر. ومن هنا أهمية هذا الموضوع في إطار المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة[1].

ثانياً: متطلبات جديدة

1. ارتبط تاريخ عدد كبير من الصحف والمجلات العربية بأسماء مفكرين كانوا مهتمين بتنمية اللغة العربية للوفاء بمتطلبات الحياة الحديثة والتقدم العلمي. تولى رفاعة الطهطاوي – وبعد عدة سنوات – محمد عبده تحرير الوقائع الرسمية، وارتبطت "الجنان 1870م" باسم بطرس البستاني، والجوائب 1860م في اسطنبول باسم أحمد فارس الشدياق، والمقتطف 1876م في بيروت والقاهرة باسمي يعقوب صروف وفارس نمر، والأهرام 1876م في الإسكندرية ثم في القاهرة باسمي سليم تقلا وبشار تقلا، والأستاذ 1892م في القاهرة باسم عبد الله النديم، والهلال 1892م بالقاهرة باسم جرجي زيدان، والمنار 1898م في القاهرة باسم محمد رشيد رضا، والمقتبس 1908م في دمشق باسم محمد كرد علي، وهؤلاء الكتّاب كانوا على وعي بالقضية اللغوية ويمارسون الكتابة. كانت أكثر الصحف والمجلات قبل نهاية الحرب العالمية الأولى تصدر في مصر ولبنان وسورية، وقليل منها في تونس والمغرب والجزائر والعراق وفلسطين. وفي تلك السنوات ظهرت صحف ومجلات عربية في استانبول وباريس ولندن ونيويورك ومكسيكو وريودي جانيرو وسان باولو وبيونس أيرس. وقد تغير الموقف بإصدار عدد كبير من الصحف والمجلات في الدول العربية المستقلة، وزادت الصحف والمجلات في دول الخليج بعد استقلالها، وظهرت الصحافة العربية العابرة للحدود من لندن، وقلت أهمية مواقع أخرى في الخارج.

---

[1] انظر عن لغة وسائل الاتصال: Burger, H., Sprache der Massenmedien, Berlin, 1990. وفي الببليوجرافية نحو مئتي عنوان بلغات أوربية لدراسات في لغة الإعلام وما يتصل بها.

2. "**الوقائع المصرية**" أقدم الدوريات العربية في العصر الحديث، صدرت في القاهرة (1828م). اهتمت الوقائع المصرية – إلى جانب القوانين والنظم الداخلية – بما يجري في العالم، ومن هنا دخلت الموضوعات والاتجاهات السياسية. وكان لهذه المقالات دور المحاولة في وضع مقابلات عربية أو معربة للتعبير عن مفاهيم الفكر السياسي ونظام الدولة. تضمن العدد (623) من الوقائع المصرية (غرة ربيع الآخِر 1258هـ) مقالاً بمناسبة حوادث في البرتغال تضمن معلومات عن الشَّرْطَة، وهذا المصطلح استخدمه رفاعة الطهطاوي في تخليص الإبريز تعريباً للمصطلح الفرنسي La Charte، وظل يدل في الكتابات العربية آنذاك على الميثاق الدستوري[1]. وهنا نجد أيضاً مصطلحات جديدة حول السلطات العامة: "قوة الحكومة مكونة من أربع قوات، الأولى: القوة التشريعية (أي ترتيب القوانين وتبديل الأحكام)، والثانية: القوة الإجرائية (أي قوة تنفيذ الأحكام وإمضائها)، والثالثة القوة الشرعية (أي ما يتعلق بالمحاكم من الأقضية والأحكام والدعاوى والبيانات)، والرابعة: القوة التلطيفية (أي تقليد المناصب). فكرة فصل السلطات كانت جديدة إلى حد ما. كانت الوقائع الرسمية تصدر بعدد محدود، وكان عدد القراء محدوداً أيضاً، ولهذا فإن اقتراحاتها في المصطلحات كانت محدودة الأثر. في الوقائع الرسمية نجد استخدام مصطلح (قوة) ترجمةً مباشرة للمصطلح الفرنسي Puissance للتعبير عن السلطة. عبارة القوة التشريعية هو ما يسمى اليوم السلطة التشريعية، أما مصطلح القوة الإجرائية فقد حل محله مصطلح السلطة التنفيذية، وأما مصطلح السلطة الشرعية فقد حل محلَّه بعد ذلك في أكثر الدول العربية مصطلح السلطة القضائية. كلمة البوليتيقا التي دخلت من

---

[1] كلمة La Charte في الفرنسية وما يقابلها في اللغات الأوربية يرجع إلى اللاتينية Charta بمعنى ورقة، وقد استخدمت في فرنسا منذ 1814 عَلَماً على ما صدر في عهد لويس الثامن عشر، واستخدمت اختصاراً للدلالة على الميثاق الدستوري. انظر ذلك المدخل في LE MAXLIDICO والطهطاوي، تخليص الإبريز ص 229؛ وفي: أصول الفكر العربي الحديث عند الطهطاوي، لكاتب هذا البحث، القاهرة 1975م.

الإيطالية Politica[1]، حلت محلها بعد ذلك على المستوى الرسمي كلمة عربية تراثية وهي: سياسة، وهنا نجد إحياء مصطلح عربي تراثي. جاء في الوقائع الرسمية: "والآن يتساءلون عن أحوال الدول داخلية أو خارجية من جهة إدارتها وسياستها، وما فيها من التولية والعزل ونحو ذلك. وهذا ما يسمى بالبوليتيقا، والمتكلم في شأن ذلك يقال له بوليتيقي. فما كان بين الدول والملل يقال له بوليتيقا خارجية وما كان في دولة واحدة مما يتعلق بانتظامها وتدبيرها يقال له بوليتقيا داخلية. والغالب أن الغازيتات والوقائع هي التي تتكلم عن كل من البوليتيقا الداخلية والخارجية". ومصطلح البوليتيقا ظل يتداول في الصحافة العربية أكثر من نصف قرن، ثم أخذ مصطلح السياسة يحل محله. أما الغازيتات[2] فهو مصطلح استخدم أيضاً في تخليص الإبريز للطهطاوي واستخدم في الصحافة العربية، وظل متداولاً أيضاً إلى أن حلت محله من خلال الصحف والمجلات أيضاً كلمتان عربيتان هما "صحيفة" و"جريدة"، وأصبحتا مصطلحين متداولين في الصحافة العربية كلها.

تضمنت الوقائع الرسمية أيضاً أنواع الحكومات: "الحكومة مقسمة أربعة أقسام: ديمقراطية وأرستقراطية ومونارخية ومختلطة أي مركبة. الحكومة ديمقراطية يعني جمهورية أهلية. وإذا كان الحكم صادراً من عدة حكام في الملة، مستخرجين من أكابرها وصدورها فالحكومة أرستقراطية، أي صادرة عن أشراف البلاد وكبرائها. وهي أيضاً نوع من الجمهورية. وإذا كان الحكم في يد واحد فقط فالحكومة مونارخية أي واحدة الحاكم: ملوكية كانت أو سلطانية. وحكم الملك أو السلطان إما أن يكون مقيداً أو مطلق التصرف، فالمقيد هو أن يكون الملك لا يحكم إلا بقوانين المملكة. "إن عدداً من المصطلحات الواردة هنا وافدة وإن كانت بعض هذه المفاهيم يمكن أن نجد لها أصولاً عربية. أما كلمة جمهورية فهي عربية، كلمة جمهور مع

---

[1] كلمة Politica في الإيطالية، وما يقابلها في اللغات الأوربية يرجع إلى اليونانية في إطار الفكر لإدارة المدينة الدولة، انظر: Ernest Weekley, An Etymoloical Dicitionary p. 1118.

[2] كلمة Gazette في الفرنسية وgazzetta في الإيطالية، المرجع السابق p.629، وكانت أول ظهورها في البندقية نحو سنة 1550م. أما في بريطانيا فقد صدرت نشرة إخبارية بهذا الاسم في أكسفورد سنة 1665م.

زيادة نهاية المصدر الصناعي، وفي هذا الصدد استقرت في الاستخدام العربي بعد ذلك الكلمات ديمقراطية وارستقراطية وجمهورية، أما كلمة مونارخية[1] فلم تستقر وحلت محلها كلمة ملكية.

3. مجلة "**الجوائب**" التي بدأت في 1860م ورئيس تحريرها أحمد فارس الشدياق (– 1888 1804)، صدرت باللغة العربية في عاصمة الدولة العثمانية استانبول[2]، وهذه المجلة كانت قريبة من الإدارة، إلى جانب تقديمها معلومات عن الحوادث والتكنولوجيا الجديدة. وتتضح أهميتها في استقرار عدد من المصطلحات السياسية والإدارية والعلمية والتقنية.

ويتضح دور الجوائب في استقرار مصطلحات إدارية كثيرة، وبعضها مستخدم حتى اليوم في الاستخدام العربي المعاصر: محكمة، مأمور، معاهدة، اتفاق، متقاعد، سهم، قرض، بلدية، ضابط، وكذلك التراكيب: خزينة الدولة، تحصيل الضرائب (292/7)، أمانة المدينة (293/7)، إعلان رسمي (263/7)، خدمة عسكرية (295/7).

كما نجد في الجوائب وظائف عامة وألقاباً كثيرة عسكرية ومدنية، مثل: مُشير، فريق، سفير، وكذلك إمبراطور[3]، لورد Lord، لائحة، قانون أساسي، ورئيس وزراء، وهذه كلمات تكررت في الصحافة العربية واستقرت في الاستخدام العربي الحديث.

في الجوائب نجد بعض المشكلات في بعض الكلمات، مثل تلك الثنائية في أسماء الشهور الميلادية: تموز/جوليه، تشرين الثاني/نوفمبر (266/7)، آيّار/مايو (290/7)، آب/أغسطس (295/7). كما نجد ثنائية بين كلمة أوربية وكلمة مألوفة في الدولة العثمانية: بوليس[4]/ضبطية

---

[1] كلمة مونارخية monarchie في الفرنسية و monarchy في الإنجليزية من اليونانية monos فرد، واحد و arxein بمعنى حكم، انظر: weekley, p.944.

[2] منها سبعة مجلدات طبعت بعنوان: كنز الرغائب في منتخبات الجوائب، جمعها سليم فارس، الآستانة 1295هـ.

[3] كلمة imperator في اللاتينية، ومنها الفرنسية empereur، وكانت عند الرومان. انظر Weekley p.506.

[4] بوليس Police في الفرنسية بمعنى الإدارة المدينة، ثم تحولت إلى معنى الشرطة في بداية القرن التاسع عشر في أوربا، انظر: المرجع السابق p.1118.

(7/258)، كوبون[1]/بطاقة (290/7).

أسماء الدول والأماكن والشهور في الجوائب استقر كثير منها في الاستخدام العربي الحديث منها، ألمانيا، فرنسا، بريطانيا العظمى وإيطاليا، أسبانيا، رومانيا، بوسنة وهرسك (50/7). ولكن بعضها لم يعد مستخدماً، مثل أوستريا (حالياً النمسا). أما تدوين بعض الأسماء ففيه خلاف: هنكاريا، (حالياً: هنغاريا) = المجر، أغسطوس، (حالياً: أغسطس، أوت)، الأناطول، (حالياً: الأناضول)، كريد، (حالياً: كريت) (28/7). بعض الكلمات الواردة في الجوائب مأخوذة من وثائق رسمية كانت مستخدمة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين، ولكنها بادت ولم تعد مستخدمة، منها الكلمة الإيطالية دكريتو[2] (219/7)، والكلمة الفرنسية كولونل[3] colonel (267/7)، وكلتاهما لهما نظائر أوربية قريبة.

4. "**روضة المدارس**" مجلة أصدرها ديوان المدارس المصرية سنة 1870م لتوزع على المدارس وعلى الأعيان ووجوه المجتمع، كانت اهتماماتها التعليمية والثقافية بعيدة عن السياسة والمجتمع، وقدمت فصولاً منجمة من كتب التاريخ والجغرافيا وعلم الفلك وعلم الصحة والمساحة والفقه والطبيعة والمصريات والطب والكيمياء والميكانيكا، إلى جانب قطع أدبية ومقالات وصفية. ومن هنا يقترب محتوى روضة المدارس إلى حد بعيد من الكتب المدرسية وشبه المدرسية. هذه الدورية "حاولت أن تكون" بألفاظ فصيحة غير حوشية... وهدفها أن تنكشف للعامة مخدرات العلوم" (ص 45)، أي خفايا العلوم وأسرارها.

تضمنت روضة المدارس أيضاً موضوعات ثقافية، منها مثلاً ما يتصل بدار الكتب التي

---

[1] كوبون coupon في الفرنسية بمعنى ورقة صغيرة مُنْتَزَعة، ومنها كلمة إنجليزية مماثلة، p. 372.

[2] دكريتو، من الإيطالية decreto، ومثلها في الفرنسية decret، وترجمتها العربية: مرسوم، انظر: p. 423.

[3] كولونل، من الإنجليزية ولغات أوربية أخرى colonel وأصلها coronel بمعنى آمر الفرقة من الجند، انظر: p. 332.

أسست أيضاً في عام 1870م، وهنا نجد مصطلحاً مركباً، وهو "دار الكتب" (ص7). كان الطهطاوي في تخليص الإبريز قد عبر عن هذا المفهوم بكلمة خِزانَة، ولكنا أمام مصطلح جديد استقر شيئاً فشيئاً في أكثر البلدان العربية بدلاً من استخدام المصطلح المنافس كتابخانة أو كتبخانة (11 في 15 جمادى الآخِرة 87، ص) وهو مصطلح مركب من كتاب أو كتب في العربية وخانة بمعنى مكان في اللغات التركية، والمصطلح المركب متداول هكذا في اللغات التركية. التسمية الأولى دار الكتب كانت في مقالة كتبها سعادة مدير ديوان عموم المدارس والتسمية الثانية كانت في بيان رسمي يعلن افتتاحَ "الكتبخانة المصرية". وقد أثبت تاريخ هذه المؤسسة استقرار المصطلح الأول في الدوريات، وذكر أيضاً في فهرس محتويات العدد نفسه (انظر ص 2، قارن السطر الخامس، ثم الإعلان).

كان لروضة المدارس دورها إلى جانب الكتب المدرسية في استخدام المصطلحات العلمية الأساسية في الفصحى المعاصرة، ومنها: تقطير (60)، حوامض (540)، زئبق (514)، وبعض المصطلحات المركبة، مثل: غاز الاستصباح (600)، الفحم الحجري (600) حالة الصلابة (547)، أكاسيد قاعدية (540)، أول أكسيد الكربون (600)، كبريتور الكربون (600).

أما ألفاظ الحضارة فنجدها في عدد من المقالات، منها ما هو مأخوذ عن لغات أخرى. في مقال للتعريف بالإسكندرية أن بها "مجتمع التجار المسمى بالبورصة[1] (762) وهذه كلمة أوربية استقرت في العربية، وتكون إلى جانبها تعبير آخر: سوق الأوراق المالية. ونلاحظ في مجال

---

[1] كلمة La Bourse في الفرنسية، die Borse في الألمانية تذكرها الدراسات المتخصصة مأخوذة من اسم أسرة تجار هولنديين van der Burse. انظر: Fluck, H., Fachsprachen, Tubingen 1991, s. 60; Le Maxidico, Paris 1996, p. 143 وقد دخلت الكلمة العربية من الصيغة الإيطالية borse وهناك في فرنسا من يجعلها فرنسية الأصل، من الكلمة الدالة على كيس النقود purse، أما المراجع الفرنسية المتخصصة فتذكر تاريخ الكلمة وتاريخ الأسرة الهولندية الغنية التي خصصت أحد بيوتها ليكون ملتقىً للتجار فأطلق عليها اسمها، ودخلت الكلمة الفرنسية سنة 1549م. انظر: Le Maxidico, 143 Baumgartner, E. Dictionaire etymologique et historique de la langue francais, Paris 1906. p.101.

فن التمثيل كلمة التشخيص والمشخصين (762). وقد استمر استخدام الكلمتين نحو نصف قرن، إلى أن حلت محلَّها شيئاً فشيئاً كلمة التمثيل وكلمة الممثلين. وكان للصحافة العربية دور في كل هذه الكلمات.

5. كانت **مجلة المقتطف** (1876 – 1952) أهم دورية ثقافية علمية باللغة العربية في بداية النهضة، صدرت من بيروت ثم من القاهرة، وكان لها آلاف القراء في كل البلاد العربية. اهتم كتَّاب المقتطف بتقريب العلم في أسسه وأحدث بحوثه بمصطلح علمي واضح وأسلوب عربي دقيق. ومن هنا كان دور المقتطف كبيراً في نشر مصطلحات كثيرة جديدة تتجاوز ما كان متاحاً في الكتب المدرسية الجديدة للعلوم. تضمنت مجلة المقتطف مصطلحات عربية كثيرة في مجالات شتى. كتَّابها كانوا من أصحاب الثقافة العلمية الحديثة والمعرفة بلغة أوربية أو أكثر. تابعوا الجديد في المطبوعات الأوربية المعاصرة لهم وعبروا عنه بالعربية. وهذا واضح في حالات كثيرة في ضيق الفجوة الزمنية بين ما كان قد نشر بالإنجليزية من جانب، وترجمته المطبوعة بالعربية من جانب آخر. تابع المقتطف عمل مجمع تقدم العلوم البريطاني عاماً بعد عام ونشر تقارير المجمع السنوية.

تناولت الموضوعات التي اهتم بها محررو المقتطف مجالات العلم والفلسفة، والعلوم الهندسية، وبناء المادة، بناء الأرض وشكلها، ومذهب داروين، والمجرات، والسماء والأرض، وظواهر الجو وأحواله، والإشعاع، وغزو الذرة، والغدد والحياة، وعقل الإنسان، والفضاء بين النجوم، وسر طاقة الشمس، وعلم الصوت، وضوء النهار، وأسرار اللون، وأشعة الشمس، وأسرار الخلايا، والصفات البيولوجية لإنسان المستقبل، والعلم والأمراض العقلية. ويتضح من تنوع هذه الموضوعات وتكاملها دور المقتطف في تقديم المادة والمصطلحات العربية. وقد حددت هذه الكتابات – كما يتضح من الموضوعات – مفهوماً للعلم يجعله يكاد أن يكون مقصوراً على العلوم الطبيعية وعلى أثرها في التخصصات الأخرى. وهو مفهوم مختلف عن المأثور قبيل عصر النهضة العربية الحديثة عندما تصوروا العلم مقصوراً على علوم الدين، ويختلف أيضاً عن مفهوم العلم كما شرحه الطهطاوي في تخليص الإبريز، فقد جعله شاملاً

لكل مجالات المعرفة.

ونقرأ بالعربية في المقتطف بلغة عربية واضحة عن الزمن، والزلازل، وباطن الأرض، والحركة الطولية والحركة السطحية، وسطح الدماغ، وأبعاد النجوم، وسرعة الضوء، والثابت الشمسي، وإرشاد السفن، وضغط الدم، والأشعة الكونية، والتحول الفجائي، وعوامل الوراثة، والنظير، والإشعاع، والنشاط الإشعاعي. وكلها مصطلحات عربية لا تثير عند القارئ شعوراً بالغربة، وكأنها من تاريخنا اللغوي العلمي. كان دور المقتطف هنا كبيراً في تقريب العلم بمصطلحات واضحة، لقد نقل هذه المفاهيم الجديدة بكلمات عربية سليمة.

6. "**الأهرام**" صدر عددها الأول في 5 أغسطس 1976م وفيه مجموعة مصطلحات في مجال الإعلام مستخدمة حتى اليوم (2010)، منها: نُسْخَة، مطبعة، جريدة، عدد، اشتراك، مشترك، إعلانات، جمهور. واستمرار هذه الكلمات بهذه الدلالات الجديدة، في عصر الطباعة وحتى اليوم، يرجع إلى استخدامها في الصحافة. أما كلمة جرنال فكانت في السياق الأجنبي: الجرنال الرسمي الفرنساوي، وكأنها اسم علم وليست دالة على هذه النوع من الدوريات. المصطلحات وألفاظ الحضارة التي يضمها العدد الأول كثيرة، منها تمدّن، رئيس الجمهورية، مجلس نوّاب الأمة، سفير، أعضاء مجلس الوكلاء، سياسة، مأمورية، ومنها كلمات دخيلة: قنصل[1]، مرشال = مارشال[2]. ومنها أسماء أماكن: الجبل الأسود، الهرسك، روسيا، فرنسا. بعض الكلمات طرأ عليها تغير تصريفي، لم يعد أحد يجمع صَفْحَة على صفَائِح بل الجمع صفحات. كلمة لائحة مستخدمة بمعنى قائمة، كما في "لائحة المشتركين". وكلمة مملكة والجمع ممالك لم تكن محددة الدلالة كما هي اليوم، بل كانت تدل على وحدة إدارية كبيرة، وعلى سبيل المثال كان في داخل الدولة العثمانية: "سورية وسائر

---

[1] قنصل في الفرنسية Consul والإنجليزية Consul وللكلمة تاريخ طويل منذ عهد الدولة الرومانية، ثم منذ القرن السادس عشر عندما كان القنصل يمثل التجار المستقرين في دولة أجنبية، انظر: Weekley, p.353.

[2] مارشال في الفرنسية Maréchal والإنجليزية Marchal رتبة عسكرية رفيعة عالية. كانت دلالتها القديمة: راعي الخيل، ثم ارتقت دلالتها، انظر: Weekley, p.899.

الممالك المحروسة". بعض أسماء الأماكن والدول حدث لها تغير في كيفية التدوين بالحروف العربية، في العدد الأول من الأهرام نجد: باريز بالزاي اعتماداً على صيغة الصفة والنسب Parisien وليس بالسين، السرب بالسين وليس بالصاد، بطرس برج Petersbourg، St. Petersburg وليس بطرسبورج، وبعضها بصيغة قريبة من الفرنسية: لندرة Londres وليس لندن، إنكلترا والإنكليزي بالكاف وليس بالجيم، ومن التغيرات الدلالية منذ ذلك الوقت: عمّارة بمعنى مجموعة سفن أو قافلة بحرية.

الكلمات الدخيلة في هذا العدد بعضها أصبح له بديل عربي مستقر ومتداول: بوستة[1] Posta والبديل بريد، أبوكاتو[2] حل محلها محامي، فابور Vapeur حلت محلها سفينة بخارية أو باخرة. أما الألقاب الموروثة والمكتسبة فهي كثيرة: أمير (للشرقيين)، برِنْس (للأوربيين) Prince، ملك، ملكة، إمبراطور imperator، الدوك Duce كذا بالكاف وليس بالقاف. إن التاريخ المعجمي للأهرام جزء من تاريخ معجمنا العربي الحديث. وفي كل الحالات فإن أثر الأهرام واضح في نشر كلمات كثيرة للملايين من القراء للتعبير عن الحياة الحديثة.

7. **مجلة الأستاذ** صدر عددها الأول في عام 1892 كان لها دور كبير على مدى سنوات ما بعد الحركة العُرابية في مصر. ونظراً لمكانة صاحبها عبد الله النديم ولدوره في تلك الحوادث فقد كان لها قبول كبير. أهم المصطلحات التي نجدها في أعداد مجلة الأستاذ تتصل بمصطلح "الوطن" و"الوطنية" و"الحياة والوطنية" و"الموطن" و"الجامعة الوطنية" بمعنى الوحدة الوطنية. وهذه المصطلحات استقرت من خلال الكتابات الصحفية العربية وأصبحت من الرصيد الأساسي في الفصحى المعاصرة. وهناك مجموعة من المصطلحات الأساسية في مجلة الأستاذ تتضمن مفاهيم مجتمعية: المدنية، التربية، تربية الأبناء (202)،

---

[1] بوستة في الإيطالية Posta، ومثلها في الفرنسية Poste والإنجليزية Post، وكانت دالة منذ سنة 1500م في أوربا على محطات البريد باستخدام الخيل والركبان لنقل الرسائل الملكية، انظر: Weekly, p. 1129.

[2] أبوكاتو، في الإيطالية avvocato من اللاتينية advocatus.

الجمعيات الخيرية (208)، الجمعيات الدينية (345)، الرأي العام (289)، القوانين الوضعية (339)، حرية الكتاب (347)، تربية الأمم (351). وتوجد مجموعة ثالثة من المصطلحات في مجلة الأستاذ في إطار وعي واضح بالوظيفة الاجتماعية للغة، وهنا نجد "اللغات المتداولة" (169)، اللغة العربية الشريفة (169)، اللغة المحلية (179)، اللغة الدارجة (467)، وأكثر هذه المصطلحات أصبح رصيداً مهماً في الفصحى الحديثة. وهكذا كان دور عبد الله النديم ومجلة الأستاذ واضحاً في عدد من المفاهيم والمصطلحات.

وعلى الرغم من وجود كلمات دخيلة محدودة في مجلة الأستاذ فإن النديم تجنب استخدام كلمة جرنال وكتب عن الجريدة والجرائد (387)، وتجنب كلمة بوليتيقا واستخدم كلمة سياسة. ويتضح التوازي بين الكلمة الدخيلة والمقابل العربي في كتاباته عن التمثيل العربي وعن التياتر (501). وفي تلك الحقبة كانت كلمة التمثيل للدلالة على ذلك الفن الوافد تعبر عن مفهوم جديد. الكلمات الدخيلة: جرنال، بوليتيقا، تياتر كانت معروفة، ولكن نشر الكلمات العربية المقابلة ارتبط باستخدامها في الصحافة.

8. **مجلة الهلال** من أقدم المجلات الثقافية العربية (1892 –)، وكان لها دور مهم في تنمية الوعي بالحضارة العربية الإسلامية والحضارة الحديثة. استخدم كتّاب الهلال لغة فصيحة سهلة تتسم بالبساطة وتقرب المعاني البعيدة، فكان لها دور في تقديم مصطلحات علمية وألفاظ حضارية كثيرة. تجنب كتاب الهلال – وفي مقدمتهم جرجي زيدان – 1914) (1861 استخدام الألفاظ الدخيلة بقدر الإمكان، تجنب كلمة جورنال، وجرنالات، وكتب عن الجريدة والجرائد (9)، استخدم كلمة سياسة بدلاً من البوليتيقا (10)، وحاول إيجاد المقابل العربي بدلاً من الاصطلاح الأجنبي، كتب عن الحجور الصحية (بدلاً من الكورنتينيات)[1]

---

[1] الكلمة الإيطالية quarantine والكلمة الفرنسيةquarantaine الإنجليزية quarantine بمعنى الأربعين يوماً، وكانت من الناحية النظرية مدّة إبعاد القادمين من الخارج عن دخول البلاد منعاً للعدوى .Baumgartner, p. 655. Weekley, p. 1181.

(222)، ومثل ذلك مركبات هوائية (بدلاً من بالون، ص 25). كانت الهلال تتابع الملتقيات العالمية، وهنا استقرت كلمة "مؤتمر" وكلمة "معرض". كتب عن المؤتمر الجغرافي الدولي (23)، وكذلك عن معرض شيكاغو (ص 25). ومن أهم الكلمات العربية المتداولة في مجلة الهلال: التمدن، المدنية، النهضة، الوطن، التقدم، التعليل، الآراء، الفروض، الإصلاح، المجلات، الحرية.

9. كان للصحافة الأدبية في بداية القرن العشرين دور كبير في نشر بعض المصطلحات الدالة على الجديد في الفنون والعلوم. لقد استخدمت مجلة الزهور (1910 – 1914) عدة مصطلحات مسرحية جديدة. كان رفاعة الطهطاوي (1801 – 1873) قد عرف التياتر theatre والجمع تياترات وكتب أيضاً عن اللعبة واللاعبين، وعرف آخر القرن التاسع عشر كلمات مثل تياترو teatro من الإيطالية، ولكن الموقف بدأ في التغير مع أوائل القرن العشرين. كتبت الزهور مستخدمة كلمات جديدة، من ذلك كلمة مرسح، يعني البيت المسرحي: بلغ دخل المَرْسَح في الليلة الأولى (70, 1910/10)، وظلت هذه الكلمة مَرْسَح بهذه الصيغة – وكذلك مع القلب المكاني: مَرْسَح/مسرح – متداولة في المجلات الأدبية، إلى أن أصبحت كلمة مسرح من الرصيد الأساسي للفصحى في العصر الحديث. وفي هذا المجال الجديد نجد دور الصحافة واضحاً في نشر كلمات، مثل: التمثيل (70/1910/10) عُقَدة (72/1910/1) وكذلك الستارات (69/1910/1)، المشهد (68/1910/1)، ودور (176/1910/4). بعض الكلمات استخدمت عدة أجيال، ثم قل استخدامها لذلك المعنى بعد ذلك، من ذلك تسمية المسرحية باسم "الرواية" التي كانت تمثل على "مَلْعبَ" (68/1910/1). لقد استخدمت كلمتا رواية وملعب في تلك السنوات، وكثيراً ما كان الوصف موضحاً للمعنى، كتبوا عن "روايات تمثيلية" وعن "الممثلين" وعن "رواية كبيرة تمثل على الأوبرا الخديوية" (176/1910/4)، كما كتبوا عن تأليف الروايات التمثيلية للملاعب العربية (438/1910/10)، وعن شكري غانم (1861 – 1929) ذلك الكاتب المسرحي العربي الذي ألف بالفرنسية "رواية عنتر التي مثلت في ملعب إمارة مونتي كارلو Monte Carlo

وملعب الأديون Odéon (49/1910/1)[1]. كلمة ملعب تدل هنا على خشبة المسرح، وهذا الاستخدام لم يستقر، وأصبحت كلمة مَلْعَب خاصة بمكان الألعاب الرياضية.

استقرت مصطلحات وألفاظ حضارية كثيرة في المجالات الثقافية والحضارية من خلال استخدامها المتكرر منذ بدايات القرن العشرين. وفي مقدمة هذه الكلمات: تمدّن (171)، كانت الإشارة إلى تمدن عصر سقراط وتمدن باني الأهرام وتمدن عصر العباسيين (171)، الشعوب المتمدنة (419/1910/10)، وأمة متمدنة (23/1910/1)، وكذلك: الترقي، المطابع، المجلات، الصحف والجرائد، المقالات، النهضة، المتحف (461)، مكتبة (461)، الوطنيين (= أبناء البلاد -462)، البرلمان (471)، التصويت (473)، حزب معارض (129)، المنتدى (182). كان مفهوم المشاركة في الأعمال الاجتماعية من خلال العمل التطوعي غير الحكومي جديداً في تلك السنوات وهو نظام مختلف عن الأوقاف الخيرية الفردية، ولهذا بدأ استقرار كلمة "جمعية"، مثل جمعية الصليب الأحمر أو جمعية الهلال الأحمر، وجمعية دولية (الزهور 417/1910/10).

لقد استقرت دلالات كلمات كثيرة من خلال استخدامها في الدوريات الثقافية. ومن ذلك كلمة: نقد، نقد القواعد، النقد الأوربي، وكلمة قصة، قصة واقعية، قصة بوليسية، قصة تاريخية، قصة مدرسية، قصة شعبية، قصة خرافية، قصة غرامية، قصة ماجنة، قصص الأطفال.

10. عرف المثقفون العرب في كل الأقطار مجلات أدبية كان لها دور كبير في تكوين مصطلحات الحياة الثقافية ونشرها وترسيخها. من أهم هذه الدوريات السياسية الأسبوعية (1926 – 1949) والرسالة (1933 – 1950) والثقافة (1939 – 1953)، وكتّاب هذه المجلات الثقافية كانوا من أهم أعلام الفكر والأدب والفن والعلم من كل الأقطار العربية.

---

[11] حالياً مونت كارلو جزء من إمارة موناكو، أما مسرح الأديون Théâtre de L' Odéon فهو من أهم مسارح باريس منذ 1782. انظر: Le Maxidico 1474, 1496.

وأكثر الكلمات التي استقرت في الفصحى المعاصرة في القرن العشرين تدين لهم تارة بفضل تكوينها، وتارة أخرى بفضل تحديد دلالتها الحديثة. وكان لتلك الدوريات الدور الأكبر في استقرار هذه الكلمات وتجاوزها الحدود لتصبح رصيداً عربياً جديداً.

من أهم المصطلحات التي استقرت في تلك السنوات مصطلح "ثقافة" عند سلامة موسى وطه حسين والعقاد والزيات ومحمد فريد أبو حديد ومعاصريهم، مع دلالة هذا المصطلح في سياقات كثيرة على التعليم وأوجه النشاط الفكري الأخرى، كما في مستقبل الثقافة في مصر لطه حسين. ونجد هذا المصطلح في تراكيب مثل: الزاد الثقافي، والتعاون الثقافي، والرابط الثقافي، والنشاط الثقافي، والنهضة الثقافية، والأهداف الثقافية، والصلات الثقافية، والبعثات الثقافية. استخدم مصطلح الثقافة مع وصفه اللغوي، مثل الثقافة العربية، أو في إطار وصفه بالمجال المعرفي: الثقافة الأدبية، الثقافة العلمية، الثقافة الفنية، الثقافة الفلسفية، أو في إطار وصفه من خلال البيئات التعليمية، مثل الثقافة الأزهرية، الثقافة العصرية، الثقافة الحديثة، الثقافة المدرسية، الثقافة الجامعية، كما استخدمت كلمة الثقافة مضافة، مثل: ثقافة الأديب، ثقافة الشاعر، ثقافة الفنان، ثقافة الناقد، ثقافة الشرق والغرب. ودارت دلالات كلمة ثقافة في إطار إعمال العقل في ضوء مجموع المعارف المكتسبة. ومن مصطلح الثقافة استخدمت مصطلحات شتى، منها المصدر تثقيف، ومنه: التثقيف النظري، والتثقيف الذاتي، وتثقيف النشء. ويرتبط بهذا أيضاً مصطلح المثقف، مثل المثقفين الفرنسيين، والمثقفين العرب، المثقفين الأتراك، والنفوس المثقفة، وهناك مصطلحات كثيرة اتخذت دلالتها المحددة باستخدامها المنظم في الدوريات الثقافية. من ذلك كلمة أدب قُطْرٍ ما مثل: أدب مصر أو أدب المغرب، أو نوع أدبي مثل أدب المسرح أو أدب القصة، أو لغة محددة: الأدب الإيطالي، الأدب الإسباني، الأدب العربي، واستقرت في تلك السنوات أيضاً مصطلحات المسرح بشكل محدد، كتبوا عن مسرحيات شوقي الشعرية ومسرحيات برنارد شو النثرية ومسرحيات تيمور والمسرح الغنائي. ومن ذلك أيضاً كلمة دراما وكلمة مسرحي، مثل درامات المسرحيين الأسبان، درامات المسرحيين الهولنديين، وكذلك المؤلف المسرحي، والإنتاج المسرحي، والاحتراف المسرحي،

والإخراج المسرحي، وشبيه بهذا مصطلح أسلوب، فقد استقر في تلك الكتابات: أسلوب الفكر، أساليب القدامى، أساليب الكتابة، أساليب التربية الحديثة، أسلوب أدبي، أسلوب علمي. إن هذه المصطلحات لها أهمية كبيرة في العربية الفصحى في القرن العشرين. انتشرت من خلال الصحافة وبعضها دخل بعد ذلك إلى الكتب المدرسية، وبعضها لم يكن له مكان في تعليم فروع مادة اللغة العربية أو غيرها في المدارس. وكان الاستخدام في الدوريات الثقافية منطَلَقَ انتشارِ هذه الكلمات، وأكثرها عربي الأصل، وتحولها إلى مصطلحات حديثة محددة الدلالة.

ثالثاً: استقرت في الصحافة العربية قبل نهاية الحرب العالمية الأولى توجهات منهجية عامة في وضع المصطلحات وألفاظ الحضارة. ونتناول هذه التوجهات على نسق تاريخي:

1. أكثر الكلمات المقترحة والمستخدمة للتعبير عن الحياة الحديثة والعلوم الحديثة من أصول عربية. نجدها في كل المجالات على نحو يجعلها قريبة من القارئ من حيث البنية والدلالة. بعض هذه الكلمات له وجود قديم لكن المعنى جديد، مثل صحيفة وجريدة، وبعضها تكوّن في مراحل تاريخية قبيل العصر الحديث من مواد عربية وبأوزان عربية مثل: محكمة ومأمور. وبعضها دخيل في عصور الحضارة الإسلامية ولكنه اتخذ دلالة اصطلاحية جديدة مثل: دستور[1]. وبعضها مما تكوّن من مواد عربية وبوزن عربي للدلالة على معنى جديد، مثل: معرض ومتحف وجامعة ومؤتمر ومحامي ومسرح. وفي الوقت نفسه نجد كتاب الصحف والمجلات يتفقون بصفة عامة في قبول الكلمات العالمية على سبيل التعريب الجديد،

---

[1] دستور من الفارسية: بفتح الدال، ولها استخدام في التركية والعربية؛ بفتح الدال وضمها، لعدة قرون للدلالة على السجل المتضمن معلومات محددة على شكل قائمة أو جدول أو نظام أو قواعد. لم تذكره المعاجم المتقدمة مثل الصحاح للجوهري، ولكن حاجي خليفة في كشف الظنون 419/I شرح الكلمة في مجال الفلك بأن الدستور سجل موضوع لاستخراج التقويم من الزيج فيه جدول تعديل الأيام. واستخدمت أيضاً لقباً لكبار الحكام لأنه صاحب القرار، أنظر مثلاً تقديم الطهطاوي لتلخيص الأبريز وعباراته عن محمد علي باشا.

ومن ذلك – مثلاً – أسماء العناصر الكيماوية وأسماء الأماكن.

2. نشرت روضة المدارس أيضاً قاعدة وضع المصطلحات المركبة والاختصارات في بعض التخصصات مثل الكيمياء: "لأجل تسمية هذه الأجسام يُنهى اسم الجسم الذي كهربائيته سالبة المشابه للأوكسجين بلفظ أور، ويوضع بعد ذلك اسم الجسم الذي كهربائيته موجبة، مثال ذلك: كبريتور الكربون، كلور البوتاسيوم، ثاني كبريتور البوتاسيوم، ثالث كبريتور البوتاسيوم، رابع كبريتور البوتاسيوم (ص 543).

كان التعليم يجري باللغة العربية، وتطلب ذلك إيجاد اختصارات في مجال الكيمياء: أ = أكسوجين؛ كب = الكبريت؛ ك = الكربون؛ كا = الكالسيوم؛ كو= كوبالت. وهنا طرح عملي لوسيلتين في وضع المصطلحات، إحداهما الاقتراض والثانية الاختصارات. وقد استقر عدد من هذه المصطلحات الكاملة في الاستخدام العربي الحديث، ولكن الاختصارات العربية في مجال الكيمياء ظلت تستخدم في الكتب المدرسية المصرية نحو قرن ونصف، ولكنها لم تصبح من رصيد اللغة العربية على المستوى العام.

3. كتب عبد الله النديم أيضاً عن أهمية وجود كيان علمي للنظر في قضايا اللغة العربية، وهو ما أطلق عليه آنذاك "مجتمع اللغة العربية" بهدف وضع الأسماء والاصطلاحات العربية (الأستاذ 673). لم يستخدم كلمة أكدمة academie على نحو ما كان عند الطهطاوي. ولكن جهد اللغويين والعلميين يعد بمنزلة اقتراح، وكان النديم مدركاً لأهمية النشر في الجرائد المحلية (674) لتعرف رأي المثقفين في هذه الكلمات الجديدة المقترحة. وهنا نجد مناقشة لبعض الكلمات، كانت كلمة أفوكاتو الإيطالية مستخدمة في بعض البيئات في مصر، واقترح في مقابلها كلمة محامي، واقترح لها النديم أيضاً كلمة مدره (الأستاذ 675 – 576)، وعلى الرغم من دفاع النديم عن تلك الكلمة النادرة فقد استقرت كلمة محامي، على نحو ما اقترحتها مجلة الهلال، وهذا مثال لدور الصحافة في اقتراح كلمات ومناقشتها، ومثال على سهولة تقبل الكلمات الواضحة صرفياً. ونوقشت أيضاً كلمة نومرو = numero في الإيطالية، واقترح لها

نمرة وعدد، واستقرت كلمة عَدَد للدلالة على هذا المفهوم، وكانت بعض الجرائد قد سبقت إلى ذلك (الأستاذ 677). ومن الكلمات التي ناقشتها الأستاذ أيضاً كلمة بَهْو في مقابل الصالون[1] (678) والقفّاز مقابل الجُوَانْتِي[2] (679)، والوِشَاح مقابل الكردون[3] (679). وكل هذه الكلمات استخدمت في الصحافة واستقرت في الاستخدام العام، ولكن بعض الكلمات لم تقبل بسهولة. كلمة كلوب[4] اقترح له كلمة مِرب كما اقترحت كلمات النادي والمنتدى. وعلى الرغم من أن النديم تحفظ على كلمة نادي، لأنها تستخدم فقط عند وجود الناس في المكان فقد استقرت تلك الكلمة في تسمية ذلك المكان متجاوزة هذا التحفظ. وبصفة عامة يمكن القول بأن عدداً من الكلمات التي دعا إليها النديم في الأستاذ صادف قبولاً. رجل البوليس اقترح له كلمة شُرْطِي، وكارت فيزيت[5] اقترح لها بطاقة الزيارة، والبالطو[6] اقترح له المعطف. وهنا نجد وعياً بدور الصحافة وجهداً في تكوين المصطلحات وألفاظ الحضارة.

4. عبر النديم عن رأيه في طرائق وضع المصطلحات وألفاظ الحضارة. إنّ هذه المصطلحات وألفاظ الحضارة مهمة والأمل أن يتصدى لها المجمع المقترح ويقسم العمل طبقاً

---

[1] صالون، في الفرنسية Salon والإنجليزية Saloon، ومن الأصل نفسه Salle، وفي الألمانية Saal. وقد استقرت الكلمة في فرنسا على وجه الخصوص في القرن الثامن عشر للدلالة على ملتقى الأدباء والفنانين، انظر: p. 1270، Weekley. أما ترجمتها: بهو، فهو دال على أحد معاني الكلمة وليس كل معانيها.

[2] جُوَانْتِي، للكلمة صيغ مختلفة في اللغات الأوربية في مجال الثياب وما يتصل بها. في الإنجليزية gauntlet والفرنسية gantelet تصغر gant، انظر: Weekley, p.627 – 628، وفي الإيطالية giunta.

[3] كردون، في الفرنسية والانجليزية cordon تصغير corde بمعنى شريط، وقد استخدمت في مجال الأوسمة، كما استخدمت للشريط الحاجز أو الفاصل، انظر: Weekley, p. 362.

[4] كلوب، في الانجليزية club والألمانية Klub بمعنى مكان التجمع لأفراد لهم حقوق خاصة لممارسة نشاط محدد، انظر: Weekley, p.317.

[5] في الفرنسية Carte de Visite.

[6] في الفرنسية Paletol. أما manteau فإنها ترجع إلى اللاتينية mantellum، ومشكلة تأصيل الكلمة أنها متداولة أيضاً في لغات بلدان كثيرة حيث البرد الشديد والحاجة الأساسية إلى المعطف.

للتخصصات، وذلك بأن ينظر العلماء في المؤلفات والمصطلحات والمفاهيم، ثم يكون التعاون مع الكتّاب الصحفيين في بحث الكلمات ونشرها. كتب النديم: "وإذا رأى المجتمع نشر الكلمات التي يريد تقريرها طالباً من أرباب الجرائد والمنشئين والعلماء الذين تهمهم اللغة والمحافظة على العلوم العربية مشاركتهم له في بحث تلك المواضيع" (الأستاذ 681). وهذه المشاركة بالرأي في المصطلحات وألفاظ الحضارة تمهد لأمر الحكومة باستخدامها. وقد عبر النديم عن أهمية دور الحكومة (مجلس النظار) في إصدار الأوامر لاستخدام ما يستقر عليه الرأي (638).

5. كان كتّاب الهلال يحرصون على اختيار الكلمات العربية الفصيحة، في إطار وعي بأن إغفال الفصحى يحرم المجتمع من تراثها المكتوب على مدى قرون الحضارة العربية الإسلامية. وفي الوقت نفسه وجه جرجي زيدان الكتّاب إلى عدم اختيار الألفاظ المستهجنة المهجورة. إن الكاتب مكلف بانتقاء الألفاظ التي تفهمها العامة ومراعاة جمهور القرّاء، إن الكاتب لا يهتم بالألفاظ العربية المهجورة، لأن الهدف تقريب المعرفة بلغة عربية سليمة واضحة، وبعبارة أخرى: "إننا نريد إكسابهم المبادئ الأدبية أو التاريخية لا تعليمهم ألفاظ اللغة" (الهلال 202 – 203).

6. كتب جرجي زيدان عن الألفاظ التي اقترحها مجمع لغوي خاص ومحدود سمي آنذاك بالمجتمع اللغوي العربي، وكانت المناقشة بين عدة أطراف، منهم تلك النخبة من اللغويين وكتّاب مجلتي الأستاذ والهلال. لعل أهم ما كتب في الهلال في هذا السياق يتصل بحقيقة التغير اللغوي وأن "لغتنا سائرة على سنة الارتقاء الطبيعية كاللغات الأخرى... لأن اللغة في هذا الاعتبار حية بحياة الناطقين بها تنمو بنمو احتياجاتهم" (الهلال 248). ومن هنا ضرورة التعبير عن الحياة المعاصرة باللغة العربية من خلال ألفاظ عربية متاحة في المعاجم، وإذا لم نجد الجديد في معاجمنا ولاسيما الاصطلاحات العلمية التي تعد بالمئات أو الألوف فنحن في حاجة إلى اقتفاء آثار أسلافنا في استخدام الألفاظ المولدة أو المستخدمة إذعاناً لحكم الضرورة التي هي من طبيعة العمران" (الهلال 248). يرى جرجي زيدان وكتّاب آخرون أهمية وجود

كيان علمي لبحث قضايا اللغة العربية بصفة عامة، وعلى وجه الخصوص لبحث الاصطلاحات الصناعية والعلمية والإدارية أو السياسية والألفاظ الأعجمية التي التقطتها العامة من مخالطة الأعاجم، وكذلك الألفاظ المستحدثة للمعاني الجديدة. هذا الكيان العلمي يكون في مصر مع مشاركة علماء اللغة من بلاد الشام والعراق. وهذا ما طبق في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه. وكتب زيدان عن هذا الكيان بأن تعرض أعماله في الجرائد المحلية أو في نشرة خاصة لتعُرف الرأي.

7. اهتم المقتطف بمسألة حدود العمل في المصطلحات. تحفظ كتَّاب المقتطف بالنسبة لرأي يطالب بكلمات عربية كثيرة وجديدة، وذلك بإيجاد كلمة عربية لكل مفهوم علمي جديد. ويرى أن يقتصر ذلك الجهد اللغوي على المفاهيم العلمية العامة لجمهور المثقفين، أما غيرها فيبقى بصيغته العالمية. وتتلخص هذه الفكرة في العبارة الآتية: "السبيل الأصلح أن نبقى على الكلمات العلمية الجديدة التي لا ينتظر أن يكثر استعمالها بين العامة، بل نُبقي خاصة بأهل العلم"، الكلمات العربية في الثقافة العلمية هدفها التقريب. تتضح الفكرة من العبارة: "ترجمنا كلمة بُرُوتُون بكلمة نواة، ولكن النواة تطلق على مسميات كثيرة، والعلماء يقصدون في استعارة الألفاظ اليونانية واللاتينية أن تكون اللفظة غير مستعملة لمعنى آخر حتى لا يقع التباس فتكون بمثابة عَلَم للمعنى الجديد، فلا غنى لنا عن أن نحذو حذوهم لو عَرَّبْنَا كلماتهم" (266/1). وهذا الموقف يفرق بين مصطلحات ثقافية علمية عامة تكون بالعربَية لجمهور القراء من جانب، ومصطلحات علمية عالمية بدلالات تخصصية محددة للمتخصصين.

8. كان دور المقتطف كبيراً في وضع رموز علمية مهمة (انظر مثلاً 238)، من ذلك مثلاً مكونات الدم ولها أسماء ورموز دولية. وهذا الجانب استقر بعد ذلك في الكتابات العلمية الراقية. قدّم المقتطف كل المادة بلغة عربية دقيقة وسليمة، واجتهد في وضع كلمات عربية في كل هذه المجالات. وعرف أيضاً أهمية وجود التسميات العلمية العالمية في العربية. ومن هنا نجد العناصر الكيماوية وأسماء عدد كبير من العلوم والوحدات القياسية طبقاً للعرف العالمي وبعض المواد بأسمائها العالمية، وكذلك بعض أسماء الأمراض.

9. نشر المقتطف تقارير علمية عن تقنيات حديثة، منها التلغراف اللاسلكي (116)، المصطلح الأول عالمي دخيل مكوّن من tele بعيد وgraph بمعنى الكتابة. والثاني عربي مركب من كلمة "لا" وكلمة سلك ونهاية النسب، وقد استقر هذا النمط التركيبي في مصطلحات حديثة كثيرة.

10. أسماء العلوم قدّمها المقتطف بطريقتين. تناول الجيولوجيا بهذا الاسم العالمي، ولكنه نقل مصطلح مورفولوجيا في سياق علوم الحياة بكلمات عربية: علم بناء الحيوان والنبات (ص 119). وهذا نوع من الشرح لمصطلح أوربي يصف الأشكال ويستخدم هذا المصطلح الأوربي لمفاهيم شتى في تخصصات متعددة.

11. نشر المقتطف عن الإشعاع مستخدماً هذه الكلمة، وكذلك كلمة الراديو Radio باسمه العالمي، ومن كلمة الإشعاع اسم الفاعل المُشع (العلم والعمران، القاهرة 1928م، ص – 113 111)، أما أنواع الأشعة فكانت على النسق العالمي باستخدام أسماء الحروف اليونانية، مثل أشعة ألفا وأشعة بيتا.

12. نشر المقتطف عن الاشتقاق في المعرب، هناك مصطلحات معربة وجرى الاشتقاق منها، أي تكوين كلمات جديدة من المعرّب. وهي قاعدة أجازها مجمع اللغة العربية بعد ذلك. كلمة أيون ion تكوّن منها بوزن تَفَعُّل كلمة تأيُّن (95/2) ionizing. المقتطف كان له دور في عدد قليل من المصطلحات العربية التي ترجع إلى كلمتين مع حذف حرف منها، مثل الزمكان Space – time (6/3).

13. نشر أمين المعلوف في المقتطف دراسة مهمة عن تدوين الأصوات الأجنبية بالحروف العربية عنوانها: تعريب الأسماء الأعجمية، ولها أهميتها في توجيه الاهتمام إلى هذا الموضوع[1].

14. إن بعض المصطلحات التي أفاد منها كتّاب المقتطف لم يكتب لها الانتشار في بعض

[1] انظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة 1993، ص 173.

الأقطار العربية، من ذلك يَخْضُور النباتات ويَحْمُور الدم (118/2)، وذلك على الرغم من قبول مجمع اللغة العربية للمصطلح الأول (1935). ولكن المصطلحين العالميين للمفهومين استقرا: كلوروفيل، وهُمُوجْلُوبِين[1].

رابعاً: قضايا لغوية

1. كان للصحافة في بداية النهضة العربية الحديثة أثرٌ بعيد في المصطلحات وألفاظ الحضارة الحديثة، وتعددت بطبيعة الحال الوسائل اللغوية بين تغير دلالي واشتقاق وتراكيب واقتراض معجمي. وتاريخ كُلِّ كلمة من الكلمات وكل تركيب من التراكيب يمثل جانباً من تاريخ تكون المصطلحات وألفاظ الحضارة في العربية في العصر الحديث. وهذا البحث اللغوي التاريخي أصبح اليوم ممكناً في ضوء التقنيات التي تمكن من عمل قاعدة بيانات لغوية تضم كل كلمات الصحافة العربية بنصوصها، ولكنا نكتفي هنا باتجاهات محددة. لقد عادت إلى الحياة كلمات عربية أصيلة لتحمل دلالات جديدة. بدأت كلمة "صحيفة" وكلمة "جريدة" تأخذان مكان الكلمة المعربة جرنال التي دخلت قبل ذلك بنحو نصف قرن. وبدأت كلمة "عِلْم" تعود إلى معناها القديم لتستوعب كل أنواع المعرفة الدقيقة، ولم تعد مقصورة على علوم الدين كما كان استخدامها المحلي عدة قرون قبيل النهضة الحديثة. كتب الطهطاوي في تقديمه لروضة المدارس مستخدماً كلمة "صحيفة"، وذاكراً "الفوائد العلمية" و"تدوين العلوم"، بل نلاحظ عنده كلمات جديدة أصبحت من رصيد الفصحى المعاصرة مثل كلمة "تَحْرِير" في سياق العمل الصحفي، وتراكيب اصطلاحية مثل "دار الكتب" بوصفها من أهم مؤسسات الثقافة في الدولة الحديثة. المصدر الصناعي بدأ يأخذ مكانه على نحو متزايد، مثل الأسبقية. وفي روضة

---

[1] الكلمة الإنجليزية chlorophyll والكلمات المناظرة في اللغات الأخرى ترجع إلى اليونانية chloros = أخضر، phyllon = ورقة. أما الكلمة الإنجليزية haemoglobin والكلمات المناظرة في اللغات الأخرى فترجع إلى اليونانية haima = دم، واللاتينية globus = كرة، انظر: Weekly, p. 296, Popper, N. Pocket medical .Dictinary, Great Britiain, 1973, p. 223

المدارس كلماتٌ دخيلة استقرت في لغة الصحافة، منها كلمات إمبراطور imperator وتليسكوب telescope وميكروسكوب microscope[1].

عرفت الصحافة غير الحكومية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ثم في القرن العشرين أعداداً متزايدة من القرَّاء، ومن ثَم كان لها أثرٌ كبير في استقرار مصطلحات علمية وألفاظ حضارية عند جمهور كان أول الأمر بالمئات ثم زاد إلى الآلاف ثم أصبح بالملايين. لقد استقرت في كتابات مجلة الهلال منذ عامها الأول مصطلحات سياسية كثيرة بمعناها الجديد، من ذلك كلمة دولة وكلمة سفير وكلمة المحافظين في وصف أحد الأحزاب البريطانية، وتكونت أيضاً تراكيب مثل الشرق الأقصى، والمؤتمر الدولي، والسكة الحديدية، الولايات المتحدة الأمريكية (بدلاً من الاستخدام القديم في بدايات النهضة: ايتازونيا Etats unis). ونجد أيضاً تراكيب مثل رئيس الجمهورية، جمعية أدبية، مجلة علمية، رواية تاريخية. كان لمجلة الهلال دورها – أيضاً – في استخدام كلمات دخيلة مستقرة في الاستخدام الشعبي والاستخدام الرسمي آنذاك مثل كلمة "بوسطة" Posta.

2. كان الوعي بقضية المصطلحات وألفاظ الحضارة واضحاً. تضمنت واجبات المجمع اللغوي المقترح – في عدد من المجلات – بحث الاصطلاحات الصناعية والعلمية والإدارية والسياسية وألفاظ الحضارة المادية وغيرها. وفي الوقت نفسه ناقشت مجلة الأستاذ قضية اللغة العربية، وطالبت القائمين بأمر الأمم الشرقية أن يحولوا بين اللغة وموتها بإحداث جمعية هدفها "وضع الاصطلاحات الطبية والكيماوية والهندسية". وإلى جانب ذلك كانت مجلة الهلال من الدوريات التي دعت إلى إنشاء الجامعة، كانت التسمية أول الأمر طويلة وغير محددة: "مدرسة كلية علمية"، أو "مدرسة كلية مصرية". وكتبت دوريات أخرى في تلك السنوات عن أهمية

---

[1] السابقة micro تدل على الصغر والسابقة tele تدل على البعد. والكلمتان مما دخل الاستخدام العام في لغات كثيرة في العالم كله. انظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة 1993، ص :125 124.

إنشاء "مدرسة جامعة"، و"اختُصر هذا التركيب إلى كلمة "جامعة"، واستقرت هذه الكلمة في الدوريات قبل قيام الجامعة المصرية في عهدها الخاص غير الحكومي (1908).

3. كان دور المجلات الثقافية في تنمية اللغة العربية واعياً وهادفاً. اهتمت مجلة الزهور لأنطون الجميل منذ 1910 بقضية ألفاظ الحضارة. ونشرت اقتراحات بكلمات حقق بعضها قبولاً وانتشاراً. من ذلك سيّارة بدلاً من أتومبيل automobile[1]. وكلمة طوار بدلاً من ترتوار[2] وكلمة ممرض بدلاً من تمرجي. وهذه الكلمات أصبحت من الرصيد الجديد للعربية الفصحى في العصر الحديث، وإن استمر استخدام بعض الكلمات الدخيلة في بعض العاميات في البلدان العربية. إنّ دور مجلات الثقافة العلمية، وفي مقدمتها مجلة المقتطف (من سنة 1896) كان واضحاً في نشر المصطلحات العلمية الأساسية في مجالات الفيزياء والكيمياء والعلوم البيولوجية والطب والهندسة والتعليم والعلوم الاجتماعية والإنسانية، إلى جانب المصطلحات الأساسية للتعبير العلمي. وعلى سبيل المثال نجد في مجلة المقتطف تحديداً لدلالات كلمات مهمة: الدولة، والأمة، والمدارس، والصحافة، والمجتمعات العلمية، والمكاتب مع وعي بأهمية اللغة بهدف التقدم: "اللغة ترتقي بارتقاء الدولة"، "الأمة يجب أن تكون حريصة على لغتها"، مدارسنا الحاضرة قلما تعتمد في تدريسها العلوم على اللغة العربية، بل تُدرِّسها باللغة الإفرنجية، وهذه ضربة قاضية بإماتة اللغة وتوقيف نموها". لابد من البحث "في أسباب ترقيها كما هو جار عند الأمم الراقية". وهذه الأفكار واضحة، وتحمل كلمات أصبحت لها أهميتها في حياتنا المعاصرة، كلمة "خزَانَة" لها تاريخ طويل، وكلمة "كتبخانة" بدأت في الاستخدام في بداية النهضة، ولكن كلمة مكتبة أخذت تستقر شيئاً فشيئاً في القرن العشرين، لا نجمعها اليوم على مكاتب بل مكتبات.

---

[1] الكلمة الفرنسية automobile مكونة من اليونانية auto = ذاتي اللاتينية mobilis متحرك؛ Baumgartner, p. 60.

[2] الكلمة الفرنسية trottoir كانت تدل على مسار الخيل ثم على مسار الإنسان؛ Baumgartner, p. 801 – 802.

هناك مصطلحات وضعت أول الأمر في سياق العلوم، ثم استقرت بعد ذلك في الخطاب الثقافي العام من خلال النشر في المجلات، من ذلك مصطلح "النشوء والارتقاء" (169/1910/4)، ومصطلح "العلوم الطبيعية" (172) ومكروب Microbe (172)، والمادة الوبائية (173) والمادة المقاومة (173) والمصل (173) والتطعيم (173). كانت بعض المصطلحات متراوحة بين الكلمة المعرّبة والكلمة العربية، وكلاهما نجده في تلك الدوريات، من ذلك كلمة المحاجر جمع المحجر (الصحي) ويقابلها الكورنتينات جمع كورنتينة (335/1910/8)، وعلم حفظ الصحة Hygiene[1] (354/1910/8). لقد نشرت المقتطف هذه الموضوعات بمصطلحاتها. ولا يعني النشر بالضرورة قبول المجتمع لكل ما ورد في تلك المجلة، فهناك كلمات عربية اقترحت ولم تقبل على المستوى العام، واستقرت الصيغة العالمية بمضي الوقت، من ذلك الوبالة (المالاريا) Malaria[2] والخُناق (الدفتريا) diptheria[3]. وهناك كلمات دخيلة استخدمها كتّاب المقتطف واستقرت في أكثر الأقطار العربية، من ذلك كلمة ميكروبات، أكسجين، بكتريا، نترات الصودا، راديودم. وهذه الكلمات استقرت في الاستخدام العربي في القرن العشرين، وكانت الدوريات العلمية إلى جانب الكتب المدرسية أوعية تقديمها إلى قاعدة عريضة من أبناء العربية.

5. قدمّت الصحافة العربية ملامح في بنية الكلمات أصبحت طابعاً مميزاً للفصحى المعاصرة. وأكثر هذه الملامح لها أصولٌ قديمة محدودة، ولكن الصحافة وسّعت ذلك وزادت من تطبيقاته. تكونت كلمات معاصرة بوزن فعلَلَة مثل دَبْلَجَة ونَمْذَجَة وبَرْمَجَة وأَقْلَمة، وهذه

---

[1] الكلمة الانجليزية hygiene والفرنسية hygiene وما يقابلها في اللغات الأوربية، من اليونانية hygianos = صحة السليمة، حفظ الصحة، والمصطلح يعني الوقاية، انظر: Weekly, p. 741.

[2] مالاريا malaria، من الإيطالية mal + aria وما يقابلها في اللغات الأوربية من اللاتينية بمعنى الهواء الرديء، انظر Weekly, p. 883. Poper, p. 302.

[3] دفتريا diphtheria، هذا مصطلح كونه العلماء في الإنجليزية واللغات الأخرى، مأخوذ من اليونانية diphtera، بمعنى: جلد أو غشاء Baumgartner, p. 246. Poper, p. 158.

وتلك مشتقة من كلمات معربة ودخيلة، وكان للصحافة دور في نشرها واستقرارها. وهي بوزن أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

تعد الصحافة العربية من أهم عناصر استقرار الأنماط الصرفية في العربية المعاصرة، من ذلك جمع المصدر بوصفه نوعاً من الأسماء، من ذلك بوزن انفعال (انقسام/انقسامات، انشقاق/ انشقاقات) وبوزن تفعُّل (تجمع/تجمعات، تخصص/ تخصصات، توقع/ توقعات) وبوزن تفاعُل (تجاوز/ تجاوزات، تنازل: تنازلات، تناقض/ تناقضات) وبوزن استفعال (استعلام/ استعلامات، استفزاز/ استفزازات). ويدخل في الأنماط الصرفية ذات الوظائف النحوية الجديدة استخدام صيغة النسب منصوبة لتؤدي معنى Adverb في اللغات الأوربية، وذلك مثل: عسكرياً، اقتصادياً، سياسياً، كيميائياً، معدنياً، زراعياً، تلقائياً، عفوياً، تربوياً، لغوياً. لغة الصحافة جزء من العربية في العصر الحديث، نجد فيها كلمات كثيرة بصيغة المصدر الصناعي: الاشتراكية، الرأسمالية، العفوية، الانتهازية، المسؤولية، رومانسية، بلدية، مصداقية، هوية، أنانية، بابوية، طائفية، خصوصية، أيديولوجية.

إن قضايا البحث لا تقتصر على الكلمات بصيغة المفرد، نجد في لغة الصحافة العربية الحديثة ملامح في جمع الكلمات الدخيلة: سيناريو Senario سيناريوهات، استوديو Studio استوديوهات، كما نجد فيها كلمات عربية يبدو أنها استقرت بصيغة الجمع لمعنى محدد: تداعيات، وبعضها له صيغة الجمع بدلالة محددة: تعليمات ليست من حيث الدلالة جمعاً لتعليم. وبعضها يستخدم على نحو يشبه صيغة الجمع: كواليس[1]. أكثر الكلمات المستخدمة في لغة الصحافة العربية امتداد للعربية في عصورها التاريخية، ومنها نسبة عالية من الكلمات التي طرأ عليها تغير دلالي، ومنها الكلمات المكونة طبقاً للأوزان العربية للمصادر والمشتقات المختلفة. هناك كلمات وتراكيب وصفية متوازية، أدى وجودها إلى ثنائية التركيب الوصفي

[1] الكلمة الفرنسية Coulisse والانجليزية Coullisse بصيغة المفرد (وفي الألمانية die Kullissen تستخدم الكلمة بصيغة الجمع)، وقد جمعت بالطريقة العربية عندما دخلت الاستخدام العربي.

وصيغة الجمع المؤنث، مثل: أحياء عشوائية/عشوائيات، قنوات فضائية/فضائيات. هذه القضايا تتطلب بحثاً معجمياً تاريخياً في ضوء الاستخدام العربي في العصر الحديث.

أما التراكيب السياقية التي أخذت تستقر مع الترجمة من اللغات الأوربية إلى العربية مع انتشار الصحافة فمنها للدلالة على الرجال والنساء: الجنس القوي، والجنس الضعيف (الزهور 347/1910/10). ومنها: وراء البحار، والنقطة الجوهرية (447)، تحرير صحف (462)، خرق القانون (474)، النظام الاجتماعي(172) السكة الحديدية (48/1910/1)، رجال الصحافة (90/1910/1) اللغات الحية (182/1910/4)، بلاد ما بين النهرين (182/1910/4)، السواد الأعظم (184/1910/4)، غلاء المعيشة (321/1910/8)، تصريحات سياسية (321/1910/8)، مجامع علمية (380/1910/9).

6. المناقشة اللغوية حول المصطلحات العلمية كانت موضع اهتمام قراء المجلات الثقافية في بداية القرن العشرين. نجد في مجلة الزهور مقالاً عن مصطلحات علم الحيوان – 389) (385/1910/9 يبين أهمية استكمال المصطلحات العربية، وذلك بأن "نأخذ عن الأقدمين الألفاظ الاصطلاحية التي وضعوها في هذا المعنى، وأن لا نصطلح شيئاً جديداً هو دونه في التأدية والمراد. "وهكذا أصبح إحياء المصطلح العربي والمعرب القديم من خلال إعادة استخدامه توجهاً علمياً منشوداً، في هذا الصدد كانت ثمة اقتراحات: بدلاً من الطيور المائية كان الاقتراح بأن يعود الاصطلاح إلى نبات الماء، وبدلاً من الطيور الشاطئية كان الاقتراح بأن يعود الاستخدام إلى شَاهُمْرك الجمع شاهُمْركات[1]، وبدلاً من آكلة الحبوب نجد الاصطلاح العربي القديم بهائم الطير. ومثل هذا كثير في تلك المقالة النقدية. كانت قضية المصطلحات وألفاظ الحضارة الحديثة تطرح في المجلات الثقافية لجمهور القراء، وذلك قبل قيام المجامع اللغوية الرسمية، وفي بداية الاهتمام المجتمعي بهذا الموضوع. وفي هذا الصدد خصصت مجلة الزهور وكان رئيس تحريرها أنطون الجميل (1887 – 1948) عدة مقالات لموضوع إيجاد

[1] شاهمركات = شاهمرغ = شاه مرغ، مركبة في الفارسية من شاه = ملك + مرغ = طائر.

بديل في مقابل للكلمات الأجنبية في اللغة العربية.

هناك كلمات كثيرة أخرى ندين بها لجهود نادي دار العلوم، نشرتها أيضاً مجلة الزهور (137/1910/4 – 141)، ومن ذلك كلمة مُدَرَّج بدلاً من انفيتياترو amphithéatre الإيطالية، وكلمة طلاء بدلاً من بوية boya التركية، وكلمة مرمى بدلاً من جول Goal الإنجليزية، وكلمة بطاقة بدلاً من كارت (e) Cart الأوربية، وكلمة ملف بدلاً من دوسيه الفرنسية. وتابعت الزهور نشرها لهذه الكلمات (215/1910/5 – 218)، وكان موقعها متراوحاً بين قبول كلمات كما هي وتعديل غيرها. استقر من هذه الكلمات: مستشفى بدلاً من بيمارستان، وبرق ورسالة برقية بدلاً من تلغراف، ولجنة بدلاً من قومسيون، ومقصف بدلاً من بوفيه. وكانت قد اقترحت في مقابل type – writer مطبعة الأراز فكتب قارئ أديب أنه "يفضل تعريبها بآلة كاتبة أو الآلة الكاتبة، الغرض منها أن تقوم مقام القلم في الكتابة". ولا شك أن هذه المناقشات كان لها دور في استقرار بعض المصطلحات وألفاظ الحضارة. ولم يخل الأمر من ردود فعل متنوعة (340/1910/8 – 343). ولكن تاريخ المصطلحات وألفاظ الحضارة في اللغة العربية أثبت استقرار عدد من هذه الكلمات لهذه الدلالات في العصر الحديث، من ذلك كلمة سيَّارة بدلاً من أتومبيل، وقطار سريع أو سريع بدلاً من اكسبريس Express، وممرض بدلاً من تمرجي 504) (501/1910/10 –. وهكذا كان دور الصحافة العربية كبيراً في مجال المصطلحات وألفاظ الحضارة.

7. اتضح دور الصحافة منذ بداية النهضة العربية الحديثة في استخدام كلمات وتراكيب للدلالة على المفاهيم الجديدة:

أ. نظم الدول وأسماء الدول والمدن وألقاب الحكام.

ب. مصطلحات الطباعة والصحافة والنشر.

ج. المصطلحات الأساسية للتعبير العلمي.

د. المصطلحات الدالة على الوطن والمواطنة والسياسة.

هـ. المصطلحات الدالة على الفنون المستحدثة.

و. المصطلحات الدالة على مفاهيم الفكر الحديث.

ز. المصطلحات الدالة على التقنيات والصناعات.

ح. المصطلحات الدالة على مؤسسات الدولة الحديثة.

وهذا الدور مستمر حتى اليوم، سواء عن طريق التغير الدلالي أو تكوين كلمات عربية جديدة أو تراكيب ثابتة أو تكوين مصطلحات من مكونات عربية ودخيلة أو عن طريق الاقتراض المعجمي.

8. كان للصحافة دور كبير في استخدام مصطلحات وألفاظ حضارية للتعبير عن الحياة المعاصرة:

أ. أكثر هذه الكلمات والتراكيب من مكونات عربية، يتضح ذلك من الأمثلة السابقة.

ب. بعض المفاهيم بدأ التعبير عنها بكلمات دخيلة ثم استقرت لذلك كلمات أو تراكيب عربية، مثل مسرح، نادي، سيارة، محامي، حجر صحي، بريد، لجنة.

ج. الكلمات الدخيلة مستقرة في بعض المجالات، مثل أسماء الأماكن والشعوب وبعض الألقاب والرتب وأسماء كثير من العناصر الكيمياوية وأسماء العلوم وبعض المفاهيم الأساسية.

د. دور الصحافة مقصور على الاستخدام اللغوي العام وما به من رصيد أساسي وألفاظ حضارية عامة ومصطلحات دخلت الخطاب الثقافي العام، أما المصطلحات الفنية في المجالات المختلفة فإن لها استخدامها وقضاياها في خارج ذلك الإطار العام.

هـ. اتضحت أهمية الصحافة في بعض الحالات في وضع المصطلحات وألفاظ الحضارة، ولكنها في كل الأحوال تعد العامل الأول إلى جانب التعليم في نشر هذه المصطلحات وألفاظ الحضارة على المستوى العام، وفي تحولها من مستوى التخصص المحدود إلى الاستخدام اللغوي العام عند جمهور القرّاء.

و. وهذا الدور اتخذ ملامح جديدة بظهور الصحافة العربية غير القطرية والصادرة في الخارج. وفي حالات كثيرة لا يكاد القارئ العربي لهذه الصحف الصادرة في خارج البلدان العربية ينسب مصطلحاً معيناً أو تركيباً سياقياً إلى بلد محدد أو منطقة محددة.

ومع هذا كله، فإن بعض الفروق المعجمية المحدودة توجد فيها، وهي اختلافات تعكس واقع الاستخدام في داخل دولة أو منطقة ولا تحمل الصحافة وزرها في أكثر الحالات:

أ. اختلاف المصطلح الإداري باختلاف الدول: معتقل = موقوف، تفتيش = تمشيط، نفط = بترول، كوادر = إطارات، رئيس الوزراء = الوزير الأول.

ب. اختلاف أساس وضع المصطلح العربي في اللغة الأجنبية المنقول منها: حلف الأطلسي = حلف الأطلنطي = الناتو Nato في الإنجليزية، = أوتان Otan في الفرنسية.

ج. تعدد نظام تدوين الأرقام بين الأرقام الغبارية والأرقام العربية.

د. ثنائية الكلمة الأجنبية والكلمة العربية: بنك = مصرف Banque، Bank، أتوبيس، باص، امنيبوس = حافلة Omnibus، Bus، Autibus.

هـ. اختلاف تدوين الياء النهائية في بعض السياقات: ي = ى.

و. اختلاف تدوين الهمزة المتوسطة في بعض السياقات: مسئول = مسؤول، شئون = شؤون.

ز. تعدد بعض التسميات مثل أسماء الشهور: أغسطس = أوت = آب.

ح. ثنائية تدوين الكلمة المعربة: ديمقراطية = ديمقراطي، وأسماء الأعلام: موزار = موزارت (موتسارت Moazart)، سيول = سيؤول Seoul.

ط. اختلاف نظام تدوين صوت الجيم المشددة (g) بالحرف العربي: جرام = غرام، كوبنهاجن = كوبنهاغن، برمنجهام = برمنغام، فولكس فاجن جولف = فلوكس فاغن غولف Volkswagen Golf، (في المثال الأخير تدوين (w) الألمانية بالفاء في الخط العربي) والأفضل أن يكون برمز كتابي آخر مثل الفاء المثلثة ڤ – مثلاً). ومن ثنائية صيغ التعريب: الدلافين = الدرافيل[1]، سوفيتية = سوفياتية، التشيك = تشيخيا، لوس أنجلوس (كما في الأسبانية ثم الإنجليزية Los Angelos) = لوس انغليس، أو لوس انجليس (كما في الفرنسية Los Angles). وكلها قابل للتفسير بمفاهيم علم اللغة.

---

[1] الكلمة daulphin أو dauphin في اللغات الأوربية الحديثة، من اللاتينية delphinus, delphilnus. Baumgartner, p.220.

إن مشكلة التدوين لا تقتصر على لغة الصحافة، ولكنها تنوعات إقليمية في الدول العربية. وتجعل الكلمة العربية والمعرّبة في حالات معينة غير موحدة في التدوين، ولكن عصر التقنين والحاسوب وتقنيات المعلومات يجعل توحيد تدوين الكلمة الواحدة مطلباً عملياً لتيسير الإدخال والقراءة الآلية والبحث والإتاحة. ويقلل من هذه المشكلات أنها قليلة، ويستطيع القارئ العربي تجاوزها بدون مشكلات تذكر، ولكن عصر التقنيات المتقدمة يجعل التوحيد الكامل في التدوين أمراً منشوداً.

خامساً: الصحافة وإعداد المعجم العربي الحديث

1. يتضح بالبحث عن كلمات كثيرة مألوفة في الصحافة العربية المعاصرة أنها لا توجد في معاجم عربية، ومن هنا يتضح نقص هذه المعاجم التي اعتمدت – في المقام الأول – على النقل من معاجم قديمة. إنها كلمات جديدة أو كلمات مستخدمة بدلالات معاصرة. وأقرب المعاجم إلى الاستخدام العربي في الصحافة هو معجم هانز فير: معجم اللغة العربية المعاصرة (عربي/ألماني)[1]، ثم (عربي/انجليزي). إن البحث في هذا المعجم له مبرر علمي لأنه لم يقم على الجمع من معاجم سابقة، بل اعتمد في المقام الأول على جمع المداخل العربية من نصوص لغة الصحافة حتى 1945م، وأضاف إليها كلمات من نصوص الأدب العربي الحديث، طبعاته من 1949 حتى 1977، وفيها قدر مناسب من المتابعة والتجديد والإضافات. وأعيدت طباعته بعد ذلك عدة مرات في ألمانيا وبيروت، كما ترجمت المقابلات إلى اللغة الإنجليزية. وكان من أدق المعاجم التي اعتمدتُ عليها مع اللغوي الألماني Götz Schregle وزملاء من مصر عندما أعددنا معجمنا الألماني العربي Deutcsch – Arabisches Wörterbuch الذي تم سنة 1972م وطبع أيضاً عدة طبعات في ألمانيا ولبنان. ومع هذا كله، فإن معجم هانز فير

---

[1] عنوان المعجم Wehr H., Arabisches Worterbuch für dir Schriftsprache der Gegenwart und Supplement, Beirut، هانز فير، معجم اللغة العربية المعاصرة، وملحقة المكمل، عربي – ألماني، بيروت 1977م.

يمثل زمن تأليفه، ولكنه لا يقدم دائماً متطلبات القارئ سنة 2010م.

2. ومن هنا أهمية النظر في الصحافة العربية المعاصرة من أجل عمل معجم جديد للغة الصحافة العربية المعاصرة، أو لاستكمال معاجم موجودة ومتداولة. يتضح القصور في معجم هانز فير برؤية معاصرة في عدة جوانب لا تقلل من قيمة هذا العمل العظيم للغوي ألماني رفيع القدر وعظيم الإنجاز وواضح الرؤية. ونعطي أمثلة دالة على أهمية متابعة الجديد، لقد اتضح من بحث كلمات مختارة من الصحافة العربية أن قدراً منها لا يوجد في معجم هانز فير في طبعته الرابعة (1976) مع الملحق (1977):

أ. الكلمات العربية الجديدة للتعبير عن المفاهيم الجديدة، مثل عولمة، حوكمة، شفافية.

ب. الكلمات الدخيلة الجديدة والمتداولة في الصحافة المعاصرة، مثل التقنية، التكنولوجيا، انفلونزا.

ج. أهمية ذكر الكلمات وعدم الاكتفاء بوجود المادة اللغوية، ومن هنا أهمية ذكر كلمات مثل: مُلابَسات، فضائيات، تعايش، مبتسر، انتكاسة، مستوطنة ج مستوطنات، حرامية، توصيلة، متشدد.

د. أهمية ذكر الكلمات المستخدمة وعدم الاكتفاء بكلمات مماثلة وقريبة، ومن هنا أهمية ذكر كلمات، مثل: سلوكيات، طائفية، تداعيات، توقعات، عشوائيات، تهجير، فعاليات بمعنى أعمال أو جوانب نشاط.

هـ. أهمية ذكر الدلالة أو الدلالات المعاصرة بدقة، وعلى ذلك لا يجوز أن يشرح الاحتكار على أنه التفوق، ولا يجوز الخلط بين الاستثمار والاستغلال. وقد يتطلب الشرح تحديداً لدلالة الكلمة في منظومة ألقاب مهنية للتفرقة بين الاستشاري والإخصائي، وكذلك: مسلسل/مسلسلات بالمعنى الإعلامي، الموالاة بالمعنى السياسي، والتخطيط بالمعنى السياسي وليس مجرد رسم الخطوط، وَقِيعَة بمعنى دَسِيسَة، وَسَطِيَّة لا يَكتفي في شرحها بأنها الفناء الداخلي للمبنى.

و. أهمية ذكر صيغة الجمع المستخدمة وعدم الاكتفاء بصيغة المفرد، ومن هنا أهمية الكلمات:

تجهيزات، تداولات، توقعات، توجيهات، تداعيات، اتصالات.

3. يتضح من الأمثلة السابقة أن هناك كلمات كثيرة جديدة، ولكنها على نسق العربية من حيث البنية الصرفية، وثمة صلة بين المعنى الجديد والمعنى القديم. ومن المفيد تكوّن تَصَوُّر مجتمعي عام بأن هذه الكلمات صحيحة من حيث البنية والدلالة، ولا تتطلب قراراً مجمعياً في الألفاظ والأساليب. والأمل أن يتكون رأي لغوي واقعي بالنسبة لكل كلمة متفق عليها ونجدها في الصحافة العربية من دول الخليج إلى المملكة المغربية، سواء أكانت من أصل عربي أو غير عربي، ويكون الجهد منصرفاً إلى تدقيق الدلالة الحديثة وضبط التدوين، لا إلى رفض الكلمة المتفق عليها في الاستخدام العربي الحديث. أما الكلمات الفردية والنادرة وغير المتداولة في الاستخدام العربي العام، فإن دخولها المعجم العام يكون موضع نظر. ومن الممكن بحثها بمنهج علمي بعيد عن الانطباعات في ضوء إمكان عمل قاعدة بيانات معجمية للصحافة العربية المعاصرة، وهنا يظهر مدى انتشار الكلمة أو ندرتها تمهيداً للنظر فيها عند الحاجة إليها.

4. دور الصحافة في تكوين المصطلحات الجديدة وألفاظ الحضارة المعاصرة مستمر في القرن الحادي والعشرين، وعلى نحو واضح يفوق ما كان في الماضي القريب. ويتضح ذلك من الملامح الآتية:

أ. زيادة عدد الصحف بقدْرٍ كبير في النصف الثاني من القرن العشرين في الدول العربية كلها وظهور الصحافة العربية العابرة للحدود الوطنية، مع إمكانات توزيعها في اليوم نفسه في الأقطار العربية وغير العربية. لقد أصبح دورها حاسماً في متابعة الجديد من المصطلحات وألفاظ الحضارة على المستوى العربي، ومن هنا أهمية الحرص على المصطلح الواحد بقدر الإمكان والتعبير المفهوم في كل البلدان العربية أو أكثرها، وتجاوز المصطلح المحلي بقدر الإمكان.

ب. زيادة مقالات الرأي في عدد من الصحف العربية، وهنا مجال لكبار الكتّاب والمفكرين والصحفيين من أقطار عربية شتى. هذه الظاهرة نجدها في مجلات ثقافية خليجية مثل

مجلة "العربي". كما خصصت الصحف اليومية الكبرى مثل الأهرام والأخبار من القاهرة صفحات كاملة لمقالات الرأي في كل يوم. هذه المقالات متنوعة المجالات مما يجعلها تضم مصطلحات وتراكيب حديثة في مجالات السياسة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية والفكر والدين والأدب والتعليم والرياضة والسياحة والعلم والتقنية غير ذلك.

ج. استمرار الصحافة في التعبير بكلمات عربية عن مفاهيم معاصرة، ونشر مصطلحات مثل الشفافية والعولمة والحوكمة، تسوية، مظاهرة، إعارة، منظمة. إنها كلمات من مواد عربية وأوزان عربية، ولها دلالاتها المعاصرة ويتطلب بحث تاريخ كل كلمة منها الاعتماد على قاعدة بيانات لمعرفة تاريخ ظهور المصطلح ودلالاته. دور الصحافة واضح في نشر المصطلح واستقراره في الاستخدام العام، على نحو يتجاوز كتب المواد المدرسية المحددة.

د. تنوع المستويات اللغوية العربية في الصحافة، لغة الخبر بما تضمه في حالات كثيرة من ملامح الترجمة والصياغة في وكالات الأنباء، ولغة المقال بما تضمه من مصطلحات وتراكيب أساسية، ولغة الإعلان بما تضمه من أسماء مؤسسات ومنتجات وعناوين وكلمات محلية، واللغة المصاحبة للرسوم الساخرة وما يماثلها وما بها من مكونات محلية وعامية وكلمات مصنوعة ودالة تثير الشعور بالمفارقة والسخرية والضحك. وذلك كله في إطار اللغة العربية، أما الإعلانات المنشورة في الصحف العربية بلغة أجنبية فهذا موضوع يتطلب موقفاً ورأياً عاماً، ولا تقتصر هذه المخالفة على الشركات، بل إن بعض الإعلانات تنشرها الحكومات العربية في داخل البلاد بدون اللغة العربية.

هـ. ارتبط استخدام كلمات مُعَرَّبة في سياق الإعلانات التجارية في البداية بالأسماء التجارية، وعلى سبيل المثال أكثر دور السينما في القاهرة تحمل أسماء أوربية وهكذا تنشر الإعلانات عنها في الصحف، وذلك على العكس من أكثر أسماء المسارح الحالية فهي باللغة العربية أو منسوب إلى أعلام عرب. وفي السنوات الماضية قوي الاتجاه إلى تسمية المنتجات الجديدة بأسماء غير عربية، كما زاد الاتجاه في تسمية بعض أسماء الأماكن بأسماء أجنبية، من ذلك أسماء منتجعات الساحل الشمالي غربي الإسكندرية في مصر،

يندر فيها الاسم العربي، وتنشر عنها الصحف بأسمائها في الإعلانات وكذلك في الحوادث. ونجد في مجالات أخرى كلمات معرَّبة دخلت مستوى الخطاب الثقافي العام، مثل: استراتيجية، ديموقراطية، دكتوراه، تكنولوجيا، تليفزيون، رادار، أوفست، موساد، كونجرس، يونسكو[1]. وهي كلمات لها استخدام في المقالات والأخبار.

5. مشكلة التنوع المحلي في الاستخدام اللغوي، ويظهر ذلك – في المقام الأول – في المصطلحات الإدارية وأسماء المؤسسات والألقاب الوظيفية، وهو تنوع مفهوم في أكثر الحالات. ولكن بعض الكلمات المحلية الواردة في الصحف قد لا تكون مفهومة في خارج دولتها، ومن هنا أهمية العبارة الشارحة في السياق، ومن ذلك كلمة جامعة في تونس وأحد معانيها اتحاد رياضي مثل جامعة كرة القدم، وكلمة مخبزة في المغرب بمعنى مكان بيع الخبز. ومن الثنائيات المحلية: ميدان في مصر وبعض الدول، وساحة في لبنان وفي بعض الدول. ومن التعدد أيضاً المصطلحات الإدارية: محافظ في مصر وبعض الدول، والي في دول أخرى، وعامل في المملكة المغربية، وهذا النوع المصطلحي المحلي سببه النظام الإداري وتسمياته.

6. مشكلة عدم توحيد التدوين بالحروف العربية، ويظهر ذلك في الكلمات ذات الأصول الأوربية. صوت (g) نقل إلى الكاف الفارسية أو الكاف العربية، أو إلى الغين أو إلى القاف المثلثة. وأدى هذا إلى تعدد تدوين الاسم الواحد: انكلترا، إنجلترا، انقلترا. ونظراً لكثرة وورد أسماء أعلام الأشخاص وأعلام الأماكن والمؤسسات في الصحف العربية وأهمية توحيد ذلك بخطة متدرجة واضحة فإن توحيد تدوينها يتطلب قواعد بسيطة ومعجماً صغيراً لتدوين أسماء

---

[1] بعض هذه الكلمات مختصرات أوربية تكونت في الإنجليزية رادار = = Radio Detecting and ranging Radar، يونسكو = United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation UNESCO، وبعضها من أصول غير أوربية، مثل موساد، من المادة (ي س د) في العبرية التي تقابل (و س د) في العربية. ومعنى المصطلح العبري الحديث: مؤسسة المخابرات الإسرائيلية (الأمن الخارجي). وانظر أيضاً: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة 1993، ص 171 :172.

الأعلام بالحروف العربية.

سادساً: آفاق البحث والتطبيق

1. البحث المعجمي في لغة الصحافة له أهميته في تاريخ اللغة العربية، ذلك لأن العربية لغة مستمرة وليست لغة قديمة لمرحلة منتهية. الرصيد الأساسي مستمر، ولكن الجديد كثير، سواء أكان بدلالة جديدة أو بتركيب جديد أو بكلمة جديدة أو باقتراض معجمي جديد. إن الصحافة قدّمت للغة العربية اقتراحات كثيرة، منها ما انتهى بعد حين،ومنها ما استقر وأصبح من الرصيد الجديد في اللغة العربية. وهذا جزء مهم من تاريخ العربية، والبحث المعجمي جانب من البحث اللغوي في لغة الصحافة. إن دور الصحافة كبير على المستوى العام، أما المصطلحات العلمية المتخصصة التي لم تدخل في مجال الاستخدام العام فإن لها مكانها في المطبوعات المتخصصة.
2. توحيد المصطلحات الأساسية وألفاظ الحضارة أمر مفيد، الصحافة العربية من أهم مصادر تعرف الفروق والمشكلات والجزئيات والحلول المناسبة. وهذه المصطلحات وألفاظ الحضارة تستوعب كل المجالات من التعليم والرياضة إلى الإدارة والفنون والتجارة والسياحة وغير ذلك. هذه المصطلحات وألفاظ الحضارة التي ترد في الصحافة تصبح في حالات كثيرة من رصيد الاستخدام العام، ومن هنا أهمية توحيد ما لم يُوحَّد منها. الإمكانات متاحة والصحافة تخاطب الملايين.
3. أهمية بناء قاعدة معلومات لغوية للصحافة العربية، وهذا عمل حاسوبي تكونت فيه خبرات منذ نحو أربعين عاماً في مراكز بحوث للغات أخرى، منها – مثلاً – معهد اللغة الألمانية في مدينة مانهايم. ولكن تطور نظام الطباعة بالحروف العربية ونظم الحاسوب المتوافقة معها جعل من الممكن بناء قاعدة معلومات كبيرة جداً، تتجاوز خيال المجتهدين من صناع البطاقات. إن هذا العمل ممكن بنصوص قوامها ملايين الكلمات، تكون أمام الباحثين وصانعي المعاجم للإفادة منها في سياقاتها اللغوية الكاملة وفي مجالات استخدامها. وقد تم

قدر من هذا العمل في مؤسسة حاسوبية عربية كبيرة، وآن الأوان للإفادة منها.

4. أهمية لغة الصحافة في بناء المعجم العربي الحديث. إن المعجم المؤلف للطلاب ولجمهور المثقفين لا يهدف إلى بيان المعاني الغريبة والنادرة، التي توجد في معاجم قديمة، بل هو مرجع لغوي ثقافي، مؤلف ليفيد القارئ والكاتب المعاصر. وهناك كلمات وعبارات متداولة بدلالات جديدة: نقرأ عن "أقطاب الإدارة الأمريكية" ولا علاقة لهم بمعنى قطب في الصوفية أو الكهرباء، إنهم الشخصيات البارزة في عالم السياسة. ويبحث القارئ عن معنى "التَّوَحُّد" بصفته مرضاً يصيب الأطفال، ولا علاقة لذلك بالمجال الديني. إن آلاف الكلمات المستخدمة في الصحافة العربية جديرة بشرح واضح وسهل، لتدخل المعجم العربي المؤلف للإنسان المعاصر.
5. أهمية الوعي الجديد باحترام لغة الصحافة، وأنها ليست مجرد وسيلة عابرة للدعاية السياسية في الموضوعات الجارية أو الإعلان التجاري. إن لها أيضاً دورها الحاسم في التنمية اللغوية والثقافية. ومن هنا أهمية التدريب اللغوي المناسب للإعلاميين بهدف تنمية المهارات اللغوية وتنمية المعرفة العلمية بطبيعة اللغة والمصطلحات وألفاظ الحضارة. وفي الوقت نفسه ينبغي أن يتجاوز الفكر مجرد البحث عن الأخطاء وتصويبها إلى التكوين اللغوي الجاد للإعلاميين، ذلك لأن دورهم لا يقل بحال من الأحوال من حيث المتطلبات والمهام عن دور غيرهم من المتعاملين باللغة في مجالات التعليم.
6. العمل الصحفي ليس مستقلاً من الناحية اللغوية كل الاستقلال عن عمل وكالات الأنباء التي يقوم العاملون فيها بدور كبير في الترجمة والصياغة، وعليهم في حالات كثيرة أن يصنعوا كلمات أو تراكيب جديدة. ومن هنا أهمية الثقافة اللغوية الحديثة للعاملين في وكالات الأنباء وفي المجالات الإعلامية الأخرى. وأكثر الأخطاء اللغوية في الأداء الإعلامي لا يكفي في معالجتها طريقة قل ولا تقل، تنمية المهارات اللغوية عمل متكامل يتطلب تدريباً واهتماماً ومتابعة.
7. الاتجاهات المعاصرة والمستقبلية للنشر الإلكتروني لا تقلل من أهمية الصحافة في التنمية

المعجمية، ولكن ظهور الصحافة الإلكترونية إلى جانب الصحافة الورقية يطرح إمكانات جديدة للمتابعة والبحث وحل مشكلات التطبيق.

8. من المهم في إطار الظروف العالمية والمحلية المعاصرة بناء وعي أعمق بدور الصحافة في تنمية اللغة بالجديد، للتعبير عن المفاهيم المتجددة والصناعات المستحدثة، وذلك الوعي هادف أيضاً إلى استمرار اللغة الوطنية أمام هيمنة لغة العولمة – وهي الإنجليزية – واللغات المحلية. هذا موضوع جدير بالتفكير والتخطيط والتنسيق والتنفيذ[1]. إن وحدة المصطلح الجديد في كل أقطار العربية قضية مهمة لبناء المستقبل. ليست البلقنة اللغوية قدراً محتماً كما يتصور بعض الناس في بعض الدول العربية، بل هناك أمثلة مخالفة في دول أخرى حيث أصبحت فيها جماعات لغوية محلية في النسق اللغوي العام في الدولة. وهذا كله يرتبط بوجود سياسة لغوية في إطار رؤية عامة للمستقبل.

---

[1] عن اتجاهات التغير المعاصرة في الدول الأوربية، انظر: Mar-Molinero, Cl, and Stevenson, p., Language Ideologies, Policies and Practices, Language and the future of Europe, Palgrve-Macmilan, United Kingdom, 2006.